

عقدُ من العمل على مكافحة السرطان

بقلم كورنيل فيروتا، المدير العام بالنيابة، الوكالة الدولية للطاقة الذرية



”أصبح دعم البلدان في توفير رعاية شاملة في مجال السرطان وتحسين خدمات العلاج الإشعاعي لعدد متزايد من المرضى هدفاً استراتيجياً رئيسياً لدى الوكالة.“

— كورنيل فيروتا،
المدير العام بالنيابة،
الوكالة الدولية للطاقة الذرية

العالم وعلى دور الوكالة. كما أنه يُقدّم لمحةً عامةً عن السرطان — أي تركيبته البيولوجية وأساليب تشخيصه وعلاجه (الصفحة ٤) — ويسلّط الضوء على أوجه التقدم الرئيسية التي أُحرزت مؤخراً كالتشخيص الداخلي الموجّه تصويرياً (الصفحة ١٠) وأساليب العلاج-التشخيص (الصفحة ٨)، بما في ذلك إنتاج أصناف جديدة من المستحضرات الصيدلانية الإشعاعية (الصفحة ٦).

ومع أنّ الإشعاعات كانت محوريةً في الكيفية التي نكافح بها السرطان، إلا أنّ الأمان يحظى بأهمية بالغة في استخدام تلك الإشعاعات بفعالية. وهناك شبكة من مختبرات قياس الجرعات تتسّقها الوكالة ومنظمة الصحة العالمية تساعد الخبراء على ضمان امتثال الجرعات الإشعاعية على نحو موثوق للمعايير الدولية وضمان أنها آمنة وفعّالة (الصفحة ٢٧). وتؤدّي معايير الأمان الصادرة عن الوكالة دوراً جوهرياً في مساعدة السلطات في مجال الصحة على وضع خدمات لرعاية مرضى السرطان (الصفحة ١٢). وتقدّم الأدوات التعليمية الابتكارية والفعّالة من حيث التكلفة والتي وضعتها الوكالة المساعدة للبلدان على تجاوز القيود التي تفرضها الجغرافيا والتمويل لإنشاء مجموعة وطنية من الأخصائيين المدربين تدريباً عالياً، كأخصائيي علاج الأورام الإشعاعي وأخصائيي الفيزياء الطبية (الصفحة ٢٤).

ويتطلّب الحصول على الرعاية في مجال السرطان إنشاء نظم وطنية فعّالة لمكافحة السرطان. وتعمل بعض البلدان مع الوكالة لكي تعتمد تلك البلدان قوانينها ولوائحها (الصفحة ١٦)، بينما تسعى بلدان أخرى إلى الحصول على المساعدة بإعداد ما يُطلق عليه 'الوثائق القابلة للتمويل' التي تمكّنها من حشد التمويل من المؤسسات المقرضة (الصفحة ١٨). كما تلجأ عدّة بلدان إلى الوكالة للحصول على التدريب والمعدات والخبرات (الصفحة ٢٢).

ويقيم المحفل العلمي لعام ٢٠١٩ في أيلول/سبتمبر مساهمة الوكالة في مكافحة السرطان في العقد الأخير. وخلال أربع جلسات تُنظّم خلال يومين، سيستعرض علماء وخبراء رائدون من جميع أنحاء العالم، ومعهم خبراء من الوكالة، النجاحات والتحديات المتصلة بإعداد وتنفيذ خدمات الطب النووي والإشعاعي لمواجهة وطأة السرطان المتفاقمة. وأدعوكم لمتابعة الوقائع على موقع الإنترنت: www.iaea.org/scientific-forum

تسبّب السرطان في وفاة قرابة ١٠ ملايين شخص في العام الماضي. ويتزايد عدد الوفيات المتصلة بالسرطان، والبلدان النامية بوجه خاص هي التي تتأثر تأثراً بالغاً من ذلك.

وطيلة سنوات عديدة، عملت الوكالة على تحسين فرص الحصول على الطب النووي، بما في ذلك التصوير التشخيصي، والعلاج الإشعاعي وقياس الجرعات في البلدان النامية. وخلال السنوات العشر الماضية، وبقيادة المدير العام الراحل، يوكيا أمانو، أصبحت مساعدة البلدان على مواجهة وطأة السرطان مجالاً من المجالات التي تحظى بالأولوية لدى الوكالة. فقد أصبح دعم البلدان في تقديم خدمات رعاية شاملة في مجال السرطان وتحسين خدمات العلاج الإشعاعي إلى عدد متزايد من المرضى هدفاً استراتيجياً رئيسياً لدى الوكالة.

ومع أنّه ما زال هناك ٦٠ بلداً تقريباً يتّمتّع فيها أقلّ من رُبُع المرضى بفرص الحصول على العلاج الإشعاعي، إلا أنّ فرص الحصول على ذلك العلاج قد تزايدت بصورة كبيرة في ٢٠ بلداً نامياً على الأقلّ خلال السنوات الخمس الأخيرة.

واستفادت بعض هذه البلدان من الدعم الذي تقدّمه الوكالة. وركزت أنشطتنا على نقل المعارف والخبرات. ونحن نقدّم التدريب لأخصائيي علاج الأورام بالأشعة، والفيزيائيين الطبيين، وأخصائيي التصوير الإشعاعي وغيرهم من المهنيين. كما أننا نساعد البلدان على الحصول على المعدات.

وتساعد الوكالة على ضمان أمان المرضى عبر توفير خدمات مراقبة الجودة. ولقد أجرينا أكثر من ١٣ ٥٠٠ مراجعة قياس الجرعات في السنوات الخمس الأخيرة، فساعدنا أكثر من ٢ ٣٠٠ مؤسسة حول العالم لضمان أن يتلقّى المرضى الجرعات المناسبة بالضبط من الإشعاعات.

وفي عام ٢٠١٥، اعتمد قادة العالم أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة، وهي تشمل هدفاً رئيسياً يرمي إلى تقليص عدد الوفيات الناجمة عن الأمراض غير المعدية، كالسرطان، بنسبة الثلث بحلول عام ٢٠٣٠. ويمكن للعلوم والتكنولوجيا النووية أن تقدّم إسهاماً كبيراً صوب تحقيق هذا الهدف.

ويُلقي هذا الإصدار من مجلة الوكالة نظرة أعمق على استخدام الإشعاعات لمكافحة السرطان في كلّ أنحاء